

## تفسير القرطبي {سورة الروم }{4}{736} فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو الذي اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:00:00

ضرب لكم مثلا من انفسكم ايمانكم سواء تخافونهم كذلك كذلك نفس الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهوا لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا - 00:01:06

ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا كل حزب وكانوا شيئا كل حزب بما لديهم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:04:01

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والآلاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول مبينا شمول - 00:05:16

ملكه واحاطته وله من في السماوات والارض كل له قانت له لا لغيره من في السماوات والارض غالب العقلاط كل اي كل واحد كل شريحة كل نوع له لله قانت - 00:05:37

وله جل وعلا من في السماوات ملكا وقدرا وتصرفا الجميع قانتون له طائعون اما بما ركب الله فيهم من العقل والاستقامة تعاملوا واستقاموا او بما ركب الله فيهم من العجز والاحتياج الى الله تعالى - 00:06:02

طائعون احبوا ام كرهوا كما قال تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض قال العلماء الانسان مضطر لعبادة الله لانه لا يستطيع ان يرد عن نفسه ولا ان يجلب لها - 00:06:26

هو محتاج الى الله ومضطر اليه اضطرار لا مناص منه لانه تمثل الشراب تمثل الاكسجين في الدم هذا لو لم يأمر الله من يستطيع ان يجعل هذا اختلط الهوا اللي يسمى الاكسجين بالدم - 00:06:48

هذا لا يقدر عليه الا الله تمثل الماء الذي يشرب يقول سبب في الحياة والغذاء هذا لا يقدر عليه الا الله اذا هو مضطر الى الله يعني عابد لربه بالقوية بالاضطرار - 00:07:12

وله من في السماء كل له طائعون منقادون شاءوا ام ابوا اما بمعرفتهم بنعمه او لاحتياجهم اليه ولذلك هؤلاء الكفار اذا جاءتهم دواهي ووصلوا الى نقطة الصفر يغيب عنهم يغيب كل شيء الا الله - 00:07:30

ولذلك واذا غشיהם موج كالظلل دعه الله وفرحوا بها جاءتها ريح عاصفة وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله اذا هم مضطرون شاء واما بول عبادة الله ولطاعته - 00:07:57

وفرعون لما وصلت نقطة الصفر وطاعة وقال امنت ولكنه عيادة بالله لم تنفعه نرجو الله السلامة والعافية وهو اي الله الذي يبدأ الخلق يبدأه على غير مثال سافر سابق بدأهم - 00:08:20

من عدم بعدين من نطفة تكرر في هذه الدروس المباركة ان اكبر دلالة على القدرة هو الخلق وان الذي لا يخلق لا يستحق العبادة وان الله يكرر في كتابه ان - 00:08:49

الذي يخلق لا يتساوی مع من لا يخلق وان العالم جميعا لو اجتمعوا ان يخلقو ادنى مخلوق لا يستطيعون اما الله فهو الذي خلق الكون

ودبره ورزقه لو الان قيل للانسان - 00:09:16

لك ان تطعم اهل الارض يوم واحد لا يستطيع الا الله ارزق لنا سكان الارض يوم واحد. من يستطيع؟ ما يستطيع الا الله يبدأ الخلق ثم  
يعيده بعد يميت فيعيده احياءه - 00:09:42

وهو اهون عليه اي هين عليه لن افعل تأتي بمعنى فاعل والقرآن نزل بلسان عربي بلغة العرب ولذلك قال الشاعر وان مدت الايدي الى  
الزاد لم اكن باعجلهم اذا الشعب اذا ابشع القوم اعجلوا. اي لم نكن بعاجل - 00:10:08

انكم باعجال باعجال. وهو اهون اي هين عليه انه لا يشتراك معه احد في هذا وله جل وعلا المثل الاعلى في السماوات والارض وهو  
الخالق وهو الرجل وهو الغني وهو العليم - 00:10:31

وهو المتكبر وهو الذي اذا اراد الشأن يقول له كوفيكون وكل النعم من عنده وكل النقم يدفعها عن خلقه كما قال تعالى قل اللهم مالك  
الملك الملك من تشاء وتتنزع الملك من من تشاء - 00:10:54

وعز من تشاء وتذل من تشاء بيديك يا خال انك على كل شيء قدير ثم اتي بالمثال الليلة في النهار تدخل الليل في النهار فتنقص من  
النهار في الليل وتولد النهار في الليل فتنقص من الليل في النهار - 00:11:21

اما بين ان من هذه قدرته نهى عن ان يتخذ المؤمنون الكافرين اولىاء من دون المؤمنين ولا مع المؤمنين ومن يفعل ذلك فقد عرض  
نفسه للعقوبة يقول جل وعلا وله المثل الاعلى في السماوات والارض - 00:11:52

ولذلك قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الغنى المطلق امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولذلك من السفه معصية  
الله من السفه عدم دعاء الله وطلبه الحوائج - 00:12:14

من السفه التشاغل عن مراتات الله بشهوات الانسان هذا من السفه الشهوات تضرك ولذلك اخطر ما يواجه الانسان هواه ونهى النفس  
عن الهوى في السماوات السماوات وعند اهل الارض والله تعالى له المثل الاعلى في العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر -  
00:12:45

ولله الاسماء الحسنى ادعوه بها ودار الذين يلحدون في اسمائهم وقالوا ادعوني استجب لكم يده ملأى سحاب لو اعطي لكل اهل  
الارض حاجاتهم ما نقص ذلك من ملكه شيء وهو - 00:13:20

وله المثل العرش السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. العزيز في ملكه غالى الحكيم في تشريعاته عزيز غالى غالب الله حكيم  
تشريعاته في غاية من الحكمة والنفع ولذلك يطمئن المسلم ويسيير على ما اراد منه ربه لانه عزيز يحميه. حكيم لا يشرع له الا ما  
يصلح دنياه وآخرها - 00:13:49

فيتمثل الاوامر واجتنب التواهي ويطمئن بصلاح الدنيا وصلاح الاخرى ثم هنا الاية فيها نوع من الخفاء وفيها ايضا نوع من التمثيل  
للناس ضرب لكم مثلا من انفسكم - 00:14:25

هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فبها سوء ضرب المثل هو اتيان بحالة معروفة لحالة لا تعرف ل تستوعب  
وتفهم باقصر الطريق وذلك اتيان بحالة معروفة بحالة - 00:14:49

العلم بها اقل ل تستوعب وتفهم في اقرب طريق ولذلك قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال ويضرب الله  
الامثال للناس والله بكل شيء عليم يعني جعل وسير لكم - 00:15:18

من انفسكم من هنا لابتداء الغاية من انفسكم ضرب لكم من ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم؟ من للتبعيض من  
شركاء زائدة ثلاثة من ثلاثة مرات في هذا - 00:15:44

والاولى الابتدائي والثانية للتبعيض والثالثة زائدة التوكيد قيل قولهم لبيك لا شريك لك لا شريك هو لك تملكه وما ملك وقيل ضرب  
لكم هذا المثل انكم كما انكم لا تجعلون - 00:16:07

عبيدكم شركاءكم في اموالكم واندادا لكم في حياتي فكيف انتم تجعلون مع الله اندادا والله هو الذي اعطياكم ودفع عنكم وانتم عبيد  
له انتم لكم عبيد ضرب لكم مثلا من انفسكم من واقعكم. هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء؟ هل تشاركون - 00:16:30

عبيدكم في اموالكم وفي اموركم وتجعلونهم كأنتم في المسائل اذا انتم عبيدكم تجعلونهم اسفل منكم ولا تعطوهם مكانكم. فكيف  
وانتم عبيد الله ؟ تعطون المكان لله للاوثان بالله اذا هذا امر لا يليق بكم - 00:16:59

فانكم انتم عندكم عبيد والله ملکكم ايامهم ولا تسوا انفسكم بهم. فكيف تسون خلق الله بالله ؟ وهو الذي خلقكم وحده وهؤلاء لا  
ينفعون ولا يضرون ولا يعني يدفعون عنكم اي شيء - 00:17:24

يخافونهم كخيفتكم من انفسكم من الاحرار. ومن اخوانكم كذلك فانتم في سواء يعني مالهم. مالكم تجعلونهم انتم في سواء  
وتخافونهم كخيفتكم من انفسكم لا طبعا اذا كيف تعبدون الاصنام وتتسونها بالله - 00:17:48

اذا كما انكم انتم لا تقبلون ذلك في عبيدكم والله لا يقبل ذلك ان تسوا به وتشروا به والنتيجة انكم معرضون انفسكم للعقوبة عيادة  
بالله سخط الله كذلك نفصل الايات لقوم - 00:18:15

مثل هذا البيان والتفصيل الذي تعرفونه في حياتكم وانفسكم وفي اموركم نفس لكم الايات لقوم يعقلون يعقلون المسائل ويتدبرونها  
فيتبعونها لا تكون سببا في سعادتهم من اتبع الذين ظلموا اهواهم - 00:18:39

بل اضراب اتبع سلكوا الذين ظلموا الكفار اهواهم شهوتهم بعدين قال فمن يهدي من اضل الله من يهدي من اضل الله هؤلاء الذين  
اتبعوا الشهوات الله حرمه الهدایة والذي حرمه الهدایة لا هادي له - 00:19:01

ومن يهدي من اضل الله يا ويلهم وما لهم من ناصرين ولذلك الذي ختم عليه خلاص اذا نفح فيه الروح يقول للملك شقي بورسعيد  
انتهى لا يرد الذي يهديه الله - 00:19:30

لا مصل له والذي اضل الله لا هادي له وهذا هو الذي ينفص على المسلم حياته لكن الله كريم وليس عندنا الا ان نجتهد ونسأل الله ما  
لنا الا سؤال الله - 00:19:53

والقيام بالأسباب. لان الله قال اوفوا بعهدي وقال ان الله اشترى وقال فاستبشروا ببيعكم وقال اعملوا فكل لما خلق له. واذا وضع  
المسلم على قلبه ما لا كتب له في صحيفته - 00:20:16

لا يستطيع ان يعيش عمر كان يخاف وابو بكر قبله كان يخاف والامام سفيان الثوري كان يخاف وكل ما كثر علم الانسان خاف  
من العاقبة وحاسب وكل ما قل علم الانسان - 00:20:40

كثير ا منه وقل خوفه وعمله ولذلك فائدة العلم انه يسبب الخشية من الله سيكون سبب في الطاعة وبعد عن الحرام انما يخشى الله  
من عباده العلماء العلماء لما عند الله من المتقين. العلماء لما عند الله من المجرمين - 00:21:04

العلماء بما عند الله من القدرة والقوه وبما عنده من الاخذ للذين يظلمون ان اخذه اليم شديد علماء بهذا يخافون فيبتعدون عن  
المعاصي ويجهدون في الطاعات سيعزهم ربهم في الدنيا - 00:21:28

ويرحمهم في الاخري واي شيء اعظم من ان تصلح للعبد دنياه واخراه لكن هذا لا يكون الا بماذا المكافحة لا يمكن ان ينمو الانسان الا  
بالمكافحة والذين جاهدوا والذين جاهدوا - 00:21:57

جاهدوا جاهدوا الشيطان جاهدوا النفس جاهدوا محبة المال جاهدوا محبة الشهوة جاهدوا محبة المحمدة جاهدوا محبة الراحة  
جاهدوا هذا هو الذي يترقى اما الذي يغرق في الشهوات بعدين يضيع عليه الوقت - 00:22:20

هذا في خطر من اتبع الذين ظلموا اهواهم بغير علم لان الذي يتبع هواه لا علم لان الهواء لا فائدة فيه. بغير علم وصف كاشف  
للهوى ثم قال فمن يهدي من اضل الله لا - 00:22:47

يهدي احد من كتب الله له الضلال وهذا الذي كتب الله له الضلال ما له من ناصر لا يستطيع احد ينصره لان الله غالب يأمر الرياح يأمر  
الملائكة جند الله لا يمكن يقاوم. جبريل يمكن اعطاه الله من القوى اللي يمكن يضع جناحه تحت الارض ويرفعها - 00:23:07

واذ نطقنا الجبل فوقهم اي قوة تقدر ترفع جبل الله عظمته لا يعلمها الا الله ولا يحيطون به علما قال لهم اسجدوا فرفع الجبل جبريل  
اخذ الجبل نطقه كما يتنق الوتد - 00:23:39

واذا انتقل الجبل فوقهم كانه تسجدوا او ينزل عليكم وسجدوا وصاروا يسجدون هكذا ولذلك اليهود يسجدوا الى الطرف عشان

ينظروا هل الجبل يسقط عليهم او لا نرجو الله السلامة والعاافية - [00:24:03](#)  
اذا عظمة الله عجيبة لا تبكي العبد ما الذي يريد وهو كريم و قادر و غني العبد ينطوي تحت امر الله ويبتعد عن عصيان الله. وما اراده  
[00:24:26](#) يعطيه الله له صفة مع الله او هو بعهد -  
والله لا يخلف الميعاد اذا قل هو من عندي انفسكم اي شيء نريده الطريق مفتوحة لكن واتوا البيوت من ابوابها ما عند الله لا ينال  
[00:24:46](#) بمعصية الله. ابدا لا ينال الا بطاعة الله -  
وما لهم يوم القيمة هؤلاء بالناس ثم قال لنبيه فعقل وجهك عبارة لان اشرف شيء في الانسان الوجه في الحواس وفيه المواجهة  
[00:25:13](#) وللشريفين نهي عن الضرب في الوجه حنيفا مائلا -  
عن عن الشرك وعن الضلالات مستقىما على الحق فطرة الله هذه فطرتها فيها كلام كثير في اعرابها وفي معناها واقوال العلماء  
[00:25:35](#) مختلفة فيها منهم من قال الرموا فطرة الله. ومنهم من قال -  
هي ما ناب عن المطلق من اقم وجهك للدين حنيفا عقم وجهك للدين حنيفا هو فطرة الله. يعني اطع ربك طاعة فطرة الله كانها ما  
ناب عن مطلق من اقم وجهك للدين حنيفا - [00:26:02](#)  
نائية عن المطلق وهذا اختيار الطبرى او الرموا فطرة الله واختلفوا هنا في فطرة الله الامام احمد قولاني كان اول يقول الصلح ثم  
رجع وقال فطرة الله دين الله وهذا اختيار كثير من العلماء - [00:26:28](#)  
ولذلك قالوا كل مولد يولد على الدين فابواه يهودانه او يمجسانه الا ترى البهيمة ينتج كاملة ثم ان لا يقطعون منها ويبحرون اذنها  
[00:26:51](#) ويجدعون منها شيئا حتى لذلك يغيرون خلق الله الذي خلق عليه -  
الدواه ولغيرهن خلق الله فلامرنهم فليبيتكن اذان الانعام والامرنهم فلا يغيرن خلق الله هذا التغيير الفطرة التي خلق الخلق عليه ابن  
عبد البر وللجماعة ان الفطرة هي الصلوح اذا الفطرة مشتركة - [00:27:23](#)  
الفطرة تقال للدين والفطرة تقال للصلوح يعني يكون الشيء قابل للخير وقابل للشر فإذا جاءه الخير قبله وإذا جاءه الشر وهذا نصره  
عبد البر في كتابه التمهيد ولكن في نص ان الفطرة هي الاسلام - [00:27:51](#)  
ولكن ان الناس سترها الله وخلقها على ما كتب لها في اللوح المحفوظ فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله. فطر بعض  
على الايمان وفطر بعض على ايش - [00:28:19](#)  
على الشقاوة كما قال فمنهم شقي وسعيد وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم ولذلك خلقهم. وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم  
اذا ما ترى الناس على ان جعل بعضهم - [00:28:46](#)  
مجبول العريش على الخير وبعضهم مجبول على الشر اذا هذا فطرة الله هنا هو ما هيأه للخلق وكتبه عليهم وان كان كما ذكرت  
بعضهم يقول فطرة الله دين الله. ولذلك قال فابواه يهودانه او يمجسانه. ما قال ويمثلمانه - [00:29:08](#)  
لانه لو تركوه من اليهودية والنصرانية كان بطبيعة قريبا ايش من الدين ولا ابتعد لكن تزثاله الشياطين ويجتال هؤلاء ويبعدوه اي اذا  
فطرة الله التي فطر الناس عليها وجب لهم عليها ولذلك تجد - [00:29:36](#)  
السليمة لا تحب الظلم ولا تحب الشر ولا تحب المعاشي وتحب الخير وترغب فيه لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم كان مجبول على  
على ايش فطره الله على الخير كان مجبول على على على فعل الخير وعلى الصدق كانوا يسمونه الامين ويحبونه - [00:29:57](#)  
لا تبدل لخلق الله خلق الله من خلقه للشقاوة لا يكون تقىا ومن خلقه للتقوى لا يكون لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم الدين القيم  
ان الذي كتبه الله يقع - [00:30:22](#)  
ولا يمكن ان يرد مهما كان الإنسان يقول ابوه رسول وعيادا بالله يكون كافر انسان يتربى في احضان فرعون ويكون رسول الذي رباه  
فرعون مرسل وموسى الذي رباه جبريل كافر يقال السامری - [00:30:45](#)  
رباه جبريل وبعدين كفر لذلك الهدایة بيد الله ما اغنى عنه ولده امرأة تلوح امرأة تلوح امرأة فرعون قالت ربى ابني لي عندك بيتا  
في الجنة لا تبدل لخلق الله - [00:31:18](#)

يرسم الله يحكم عليه يكتب لا يبدل ولكن نحن لا نعرف المكتوب سنجتهد في الطاعة ونسأل ربنا الهدية والتوفيق ونبعد عن مواطن العطب المعاصي المجاهرة الذنوب الظلم الربا في في معاصي كبيرة الظلم كبيرة - [00:31:46](#)

العقوبات كبيرة المجاهرة بالمعاصي كبيرة الصلة من اكبر الكبائر ترك الصوم الوقوع في الفاحشة كبيرة شرب المسكرات والمخدرات

كبيرة هذه يبتعد الانسان عن الكبائر ويصبر والله يعوضه ويحاول المسلم ان يجعل في الحال غنية عن الحرام - [00:32:14](#)

وما في شيء يحرم عليك الا اباح لك الله غيره اللبن من بين فرث ودم خالصا سائرا للشاربين اما الخمر قال فاجتنبوا لعلكم تفلحون.

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والمسجد ويصدقكم - [00:32:51](#)

عن ذكر الله وعن الصلة فالانتم منتم ام الخبائث ولذلك الخبر ما خامر العقل وكل ما يشربه الانسان هو عرضة للقتل وللفاحشة وكل

الذنوب يبتعد الانسان عن المسكرات ابتعد عن عقوبة الوالدين - [00:33:14](#)

يبتعد عن عن الربا فان لم تفعلوا يمحق الله الربا. ذروا ما بقي من الربا. والانسان اذا ابتعد عن الكبائر الله يغفر له الصغار وهذا

في محكم التنزيل. ان تجتنبوا كبائر ما تهون عنه - [00:33:38](#)

يكفر عنكم سيناتكم وبعدين اي شيء اضطررت له ابواب الامان مفتوحة ولا يهلك على الله تسامح تضطر تسامح تتوب تسامح

ربنا كريم لكن لابد ان نخاف من الذنوب ان الذنوب مشكلة - [00:33:57](#)

تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها وقد يخاف صاحب العصيان عند الممات سلب الايمان لا يوجد شيء اضر من المعاصي الدين

القديم القيود الذي لا اعوجاج فيه ولكن اكثر الناس - [00:34:24](#)

لا يعلمون لا يعلمون خطورة المعاصي لا يعلمون ما في الاستقامة من العزة ومن الرفعة ومن الكرامة ومن المتعة ومن السعادة لا يوجد

شيء اسعد المسلم من ان يستقيم نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا - [00:34:48](#)

ويرزقنا اتباعه وان يربجننا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر متسبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - [00:35:09](#)

الحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - [00:35:29](#)